

قصص خيالية للأطفال

٣

البخيل والقرود



اضْطَرَّ رَجُلٌ بَخِيلٌ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجَتِهِ إِلَى شِرَاءِ قِرْدٍ لِيَخْدُمَهُ ؛
اِقْتِصَادًا (تَوْفِيرًا) فِي النِّفَقَاتِ ، وَلَقَدْ وَفَّقَ بِالْفِعْلِ فِي شِرَاءِ قِرْدٍ ذَكِيٍّ
خَفِيفِ الدَّمِّ مُدْرَبٍ عَلَى أَعْمَالِ الْمَنْزِلِ .

كَانَ الْقِرْدُ يَقُومُ بِكُنْسِ الدَّارِ وَرَشِّهَا وَطَرْدِ الذُّبَابِ ، وَتَهْيِئَةِ جَلْسَةِ
لِصَاحِبِهِ فِي « سَاعَةِ الْعَصَايِرِ » ، وَالِدَقِّ عَلَى الطَّبْلَةِ أَوْ الرَّقْصِ بِالْعَصَا
مُسْلِيًا إِيَّاهُ .





إِلَّا أَنَّهُ رَغِمَ كُلُّ هَذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرَ مِنْ طِبَاعِ الرَّجُلِ الْبَخِيلِ وَلَوْ مِ
حَيْثُ اعْتَادَ أَنْ يَرْمِيَ إِلَيْهِ الْفَتَاتَ (بَقِيَّةُ الطَّعَامِ) بَعْدَ كُلِّ وَجْبَةٍ طَعَامٍ تَارِكًا
إِيَّاهُ جَائِعًا ؛ كَيْ يُوَفِّرَ دَرَاهِمَ يُضِيفُهَا إِلَى خِزَانَتِهِ الْمَلِيَّةِ بِالْأَمْوَالِ وَالْدَنَانِيرِ
وَالْقِطْعِ الذَّهَبِيِّ !! ..

وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَ الْبَخِيلُ - وَكَانَ تَاجِرًا - إِلَى السُّوقِ وَنَسِيَ قَدْرَ
(إِنَاءِ) اللَّحْمِ بِلاَ غِطَاءٍ ، فَمَا كَانَ مِنَ الْقَرْدِ الْجَائِعِ إِلَّا أَنْ انْقَضَ (هَجَمَ)
عَلَى اللَّحْمِ غَيْرَ مُصَدِّقٍ نِسْيَانِ صَاحِبِهِ لَهُ .. وَأَكَلَ الْقَرْدُ اللَّحْمَ كُلَّهُ لِأَنَّهُ
كَانَ يُعَانِي مِنَ الْجُوعِ الشَّدِيدِ .



وَفِي الْمَسَاءِ عَادَ الْبَخِيلُ مُمْنِيًّا نَفْسَهُ بِأَكْلَةِ هَنِيئَةٍ بَعْدَ كُلِّ مَا بَذَلَهُ فِي
السُّوقِ مِنْ عَنَاءٍ (تَعَبٍ) لِيَجِدَ إِنَاءَ الطَّعَامِ فَارِغًا لَا أَثَرَ فِيهِ لِللَّحْمِ ، فَانْهَالَ
الرَّجُلُ الْبَخِيلُ - وَقَدْ مَلَأَهُ الْغَيْظُ - عَلَى الْقِرْدِ بِالْعَصَا بِلَا رَحْمَةٍ ، حَتَّى
إِذَا أَفْقَدَهُ الْوَعْيَ حَمَلَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَصَعِدَ بِهِ إِلَى حُجْرَةٍ فِي الطَّابَقِ الثَّانِي ،
لِيُغْلِقَ عَلَيْهِ بَابَهَا وَيَذْهَبَ إِلَى السُّوقِ كَعَادَتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ !! .



فِي الْيَوْمِ التَّالِي أَفَاقَ الْقِرْدُ مِنْ إِعْيَائِهِ (تَعَبِهِ) عَلَى رَائِحَةِ عَطْرِ ذَكِيَّةٍ
لِسُبَّاطَةٍ مَوْزٍ مُدْلَاةٍ (مُعَلَّقَةٍ) فِي السَّقْفِ ، فَقَفَزَ إِلَى النَّافِذَةِ ، ثُمَّ إِلَى
السُّبَّاطَةِ لِيُسْقِطَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَيَبْدَأَ كَالْمَجْنُونِ فِي التِّهَامِ ثَمَارَهَا .

وَلَمَّا رَجَعَ الْبَخِيلُ مِنَ السُّوقِ وَتَنَاوَلَ عَشَاءَهُ وَأَرَادَ « التَّحْلِيَةَ » مِنْ
الْمَوْزِ الَّذِي ظَنَّهُ قَدْ نَضِجَ . وَلَكِنَّ الرَّجُلَ وَجَدَ السُّبَّاطَةَ « كَهَيْكَلٍ عَظَمِيٍّ »
مُلَقَاةً فِي أَحَدِ الْأَرْكَانِ ، فَأَسْرَعَ بِضَعِ مِسْمَارٍ غَلِيظًا فَوْقَ الْمَوْقِدِ الْمُشْتَعِلِ
حَتَّى إِذَا احْمَرَّ أَخَذَ يَكْوِي بِهِ جَسَدَ الْقِرْدِ بِلا رَحْمَةٍ ، ثُمَّ تَرَكَهُ فِي ظِلَامِ
الْحُجْرَةِ مُوَصِّدًا (مُغْلِقًا) عَلَيْهِ بَابَهَا بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ مِنْ فَرَاغِهَا تَمَامًا مِنْ
الطَّعَامِ !..



لَكِنَّ الْقِرْدَ الذَّكِيَّ لَمْ يَغْضَبْ لِإِغَاظَةِ صَاحِبِهِ الْبَخِيلِ ، بَلْ
لَتَدْمِيرِهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ .. لَقَدْ رَأَى الْقِرْدُ مِفْتَاحَ الْحِجْرَةِ فِي فَتْحَةِ مِغْلَاقِ الْبَابِ
مِنَ الْخَارِجِ ، فَبَحَثَ حَوْلَهُ حَتَّى وَجَدَ وَرَقَةً مُقَوَّاةً (سَمِيكَةً) فَأَخَذَهَا
وَوَضَعَهَا تَحْتَ عُقْبِ الْبَابِ ، مُحَرِّكًا عُودَ ثِقَابٍ فِي ثُقْبِ الْبَابِ مِنْ
الدَّخْلِ ، حَتَّى سَقَطَ الْمِفْتَاحُ عَلَى الْوَرَقَةِ فَسَحَبَهَا الْقِرْدُ الذَّكِيُّ مُلْتَقِطًا
الْمِفْتَاحَ لِيَفْتَحَ الْبَابَ فَأَرَأَى (هَارِبًا) إِلَى الْخِزَانَةِ الْحَدِيدِيَّةِ وَكَسَرَ بَابَهَا بِقِطْعَةٍ
مِنَ الْحَدِيدِ وَجَدَهَا مُلْقَاةً فِي أَحَدِ أَرْكَانِ الْبَيْتِ ؛ وَمَلَأَ سَلَّةً عَنْ آخِرِهَا
بِالدَّنَائِيرِ ..



ثُمَّ أَحْضَرَ الْقِرْدُ سُلْمًا خَشِيبًا وَصَعَدَ إِلَى سَطْحِ الْبَيْتِ ثُمَّ نَثَرَ (أَلْقَى)
الْمَالَ فِي الشَّارِعِ عَلَى الرَّائِحِ وَالْغَادِي (عَلَى السَّائِرِينَ فِي الطَّرِيقِ)
فَاسْرَعَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ الْمَالَ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ .

عَادَ الْبَخِيلُ فِي آخِرِ النَّهَارِ مِنْ عَمَلِهِ لِيَجِدَ أَمْوَالَهُ فِي يَدِ الصَّبِيَّةِ
وَالْأَطْفَالِ يَلْعَبُونَ بِهَا ، فَجُنَّ فِي الْحَالِ (أَصَابَهُ الْجُنُونُ) ، وَقَادُوهُ إِلَى
«الْمَارِيسْتَانِ» (مُسْتَشْفَى الْأَمْرَاضِ الْعَقْلِيَّةِ) .



وَقَدْ رَوَى مَنْ رَأَاهُ فِي الْمُسْتَشْفَى أَنَّهُ كَانَ يَتَخَيَّلُ أَنَّ ثِيَابَهُ مَلِيئَةٌ بِالْأَمْوَالِ ..
 وَيَمْلَأُ جُيُوبَهُ وَمَلَابِسَهُ بِقِطْعٍ مِنَ الْأَحْجَارِ مُعْتَقِدًا أَنَّهَا قِطْعُ نُفُودٍ
 يَتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْجِيَاعِ وَالْفُقَرَاءِ ، فَيَأْسَى (يَحْزَنُ) الْحَاضِرُونَ لِحَالِهِ
 قَائِلِينَ :

- لَوْ أَنَّهُ فَعَلَ هَذَا فِي فِتْرَةِ الْعَقْلِ وَالتَّدْبِيرِ : لَمَا كَانَ الْآنَ فِي
 ذَلِكَ الْمَكَانِ !! .





بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

- المزاتى ، محمد .
البخيل والقرء / تأليف محمد المزاتى ؛ رسوم عمرو أمين . -
القاهرة : دار الرشاد ، ٢٠٠٨ .
١٦ ص ١٧١ x ٢٤ سم . - (قصص خيالية للأطفال ؛ ٣)
تدمك ٥ - ١٣٢ - ٣٦٤ - ٩٧٧ .
١- قصص الأطفال .
٢- القصص العربية .
أ- أمين ؛ عمرو (رسام)
ب- العنوان ٨١٣،٠٢
ج- السلسلة .

الناشر : دار الرشاد
العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفاكس : ٢٣٩٣٤٦٠٥
بريد إلكتروني : Dar_al_rashad@hotmail.com
رقم الإيداع : ٢٠٠٨ / ١١٩٧٦
الطبعة الأولى : ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
الطبع : عربية للطباعة والنشر
العنوان : ١٠، ٧ ش السلام - أرض اللواء- المهندسين
تليفون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣
مراجعة : محمد دياب
الغلاف للفنان: عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة